وما تقول في فلان وما تقول في الشيخ زكريا فقال لا باس به
في فلان الان عنده كنجيسة قال فلما ارسل لي الشيخ علي النبتيتي بذلك
ضاقت علي نفسي وما عرفت الذي اشار اليه بالنجيسة فارسلت
اليه ان اجتمعت به ثانيا فاساله عما اشار اليه بالنجيسة
فاجتمع به بعد تسع شهور فساله فقال انه اذا ارسل
قاصدا الى احد من الامراء او غيرهم يقول قال الشيخ كيت وكيت
فيلقب نفسه بالشيخ قال فلما ارسل لي بذلك فكانه حكم
عرضني جبلا اشهب فمن ذلك الوقت صار يقول لقاصده اذا
ارسله الى احد من الامراء وغيرهم قل للعلا يقول لك زكريا
خادم نعال الفقراء او كذا ومما منه العرار من قولي ان احكام
القضاة وشهادة شهودهم باطلة في هذا الزمان لانه يلزم من
القول بذلك عدم صحة جميع عقودهم وعدم صحة الدعوى الواقعة
على ايديهم من الاموال وغيرها ولا يخفى في ذلك ومن كلام سيدي
علي الخواص لا ينبغي لنا القول ببطلان احكام القضاة وشهادة
شهودهم من حيث فسقهم فلو سد القانون حيث كنا لا نعلم غلبة
معاصيهم على طاعتهم ونجعل فسقهم فلو سد القانون ان يكن امكن ارا
ولا شبهة فهو معصية قد تتلاشى في جنب ما خفي علينا من طاعاتهم
ونقول بنفوذ احكامهم وقبول شهادة شهودهم على راي القايل
بعدالة من غلبت طاعاته على معاصيه ادبا معه ومع السلطان
الذي ولاهم ومع علماء الاسلام الساكتين على ذلك واحسانا للظن
بهم ومما منه العرار من قول هذا لي او هذا املكه لان الله
هو المالك الحقيقي والادب ان لا يضاف لشيء الى غير صاحبه الحقيقي
وقد قالوا ان الله يطالب صاحب النعمة باضافتها الى نفسه او الى
احد من الخلق ولو نفسا واحدا وقالوا التوحيد اسقاط الاضافة
وقيل لبعض ارباب الوله الذين فقال انا عبدي ولبس الاهم مولى من
انا حتى اقول نقتضي جميع ما يرى الناس من امور الدار بمن ما
اضيف اليهم ملكه حكمه في الاضافة حكم باب الدار او برذعة

١٩٢

او برذعة الدابة على حد سواء فان كانت الدابة تملك البرذعة
او الدار تملك الباب فكذلك العبد مع الله تعالى فما شكر العارفون
ربهم على ما اعطاهم الا من حيث تمكينهم من الانتفاع به على الوجه
الشرعي لا من حيث ملكهم لذلك ومما منه العرار من قولي
لا اكل هذا فانه يضرني لما فيه من الشرك اذ الضار النافع هو الله
تعالى وقد وقع لبعضهم انه قال يوما يا رب انك وعدت بالمغفرة
لكل من لم يشرك بك وانت تعلم اني لم اشرك بك يوما واحدا
فاغفر لي فناداه الهاتف ولا يوم اللبن قال فخجلت وتذكرت انه
قدم لي يوما لبن لاشربه وكان بي مرض فابيت وقلت اخاف
ان يضرني ومما منه العرار من قولي ان السيد ادم صلى الله
عليه وسلم اكل من شجرة النهي لما فيه من سوء الادب ومبارزة
بعضهم على الشيء نهى الله عنه يسمى شجرة وجنة حضرته تعالى
فيقال للهوى شجرة كذكر ونفسه وللهوى كل انثى ونفسها او
لادم قلبه وحواء نفسه ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
اي لا يقال في الشجرة التي اكل منها السيد ادم عليه الصلاة والسلام
شجرة النهي والتعنيف فانما يقال شجرة الكرامة والتشريف ومما منه
العرار من قول المعبر في شان السيد ادم والسيد
يوسف وداود والعمل بما قاله اهل الكشف في شانهم اولى ومما
قالوه في شان ابينا السيد ادم صلى الله عليه وسلم ان جميع
جميع ما وقع منه كان الحق تعالى قد اعلمه بذلك وقال انه قد
سبق في علمي خلقك واخراج ذرية من ظهرك فيهم انبيا ورسل
واوليا صالحون وغير ذلك وكذلك سبق في علمي ان اجري على
يديك صورة ما يقع من بعض بنيك السعدا من المعاصي واعلمك
كيف يتخلصون منها ولا بد من حجة اقيمها عليك في الظاهر فاثبت
ولا تتحير فانك عندي مصطفى مرتضى قلت والحكمة في اقامة
الحجة عليه صلى الله عليه وسلم ان الله كريم ولا ينبغي للكريم ان يخرج
عبده من جواره الا بحجة تقام عليه في الظاهر لسر يعلمه اهل الفهم

لا ينبغي الاعتذار عن عدم اكل الطعام بقول القائل يضرني لما فيه من الشرك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)